وقيل المراد بالانسان هذا النوع والسلالة قال
مجاهد من بني ادم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر
والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة
لانهما مسلولان منه المرتبة الثانية قوله تعالى ثم
جعلناه اي نسله فحذف المضاف نطفة اي منيا من
الصلب والترايب بان خلقناه منها في قرار مكين
اي مستقر حصين هو الرحم تنبيه مكين في الاصل
صفة للمستقر في الرحم وصف به المحل للمبالغة كما عبر
عنه بالقرار المرتبة الثالثة قوله تعالى ثم اي بعد
تراخ في الزمان وعلو في المرتبة والعظمة خلقنا
اي بما لنا من العظمة النطفة اي البيضاء جدا علقة
حمراء ما غليظا شديد الحمرة جامدا عليظا المرتبة
الرابعة قوله تعالى فخلقنا اي بما لنا من القوة والقدرة
العظيمة العلقة مضغة اي لحمة قدر ما يمضغ لا شكل
فيها ولا تخطيط المرتبة الخامسة قوله تعالى فخلقنا
المضغة اي بتقليبها باشيئا لها من الحرارة وهذه
والامور اللطيفة انفا مضغة عظاما من راس
وحاجبين وما بينهما المرتبة السادسة قوله
تعالى فكسونا بما لنا من قوة الاختراع تلك العظام
لحما بما ولدنا منها ترجيعا لحالها قبل كونها عظاما
فسترتها تلك العظام وقوينا ها وشددناها
بالرباط والاعصاب وقرا ابن عامر وابو بكر عظاما
والعظام بفتح العين واسكان الظاء من غير الف
على التوحيد اكتفاء باسم الجنس عن الجمع والباقون
بكسر العين وفتح الظاء والف بعدها على الجمع قال

الجلال

الجلال المحلي وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى
صيرنا المرتبة السابعة قوله تعالى ثم انشاناه
اي هذا المحدث عنه بعظمتنا خلقا اخر اي خلقا
مباينا للخلق الاول مباينة ما بعدها حيث
جعله حيوانا وكان جمادا ونباتا وكان ابكم واصما
وكان اعمى وبصيرا وكان اكمه واودع ظاهره وباطنه
بل كل عضو من اعضائه وكل جزء من اجزائه عجايب
فطرة وغرايب حكمة لا تدرك بوصف الواصف
ولا تبلغ بشرح الشارح وثم لما بين الخلقين من
التفاوت قال الزمخشري وقد اخذ ابو حنيفة
رحمه الله فيمن غصب بيضة فافرخت عند
فقال يضمن البيضة ولا يرد الفرخ لانه خلق اخر
سوى البيضة انتهى ولما كان هذا التفصيل
لتطويل الانسان سببا لتعظيم الخالق قال
تعالى فتبارك الله اي تنزه عن كل شايبة نقص
وهان جميع صفات الكمال واشار الى جمال الانسان
بقوله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن
محذوف اي خلقا روى عن عمر رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ قوله
خلقا اخر قال فتبارك الله احسن الخالقين وروى
ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا
فنزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه
فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)